العمل عبر الأنترنيت والاستقلال المادي والحراك الاقتصادي للشباب

دراسة لفرص وامكانات العمل عبر الانترنيت لدى الشباب

د. خالد لمسيح
أستاذ علم الاجتماع
كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة ابن زهر، أكادير
المغرب

مقدمة

مع اقتراب القرن الحادي والعشرين، بات واضحا من أي وقت آخر. أن الحياة الاقتصادية ستكون مختلفة فيما تبقى من الجانب الآخر من الألفية الجديدة، حيث أن بنى جديدة للأعمال تظهر باستمرار وأن صناعات جديدة تماماً تولد، وأن العالم يتوحد ويتشكل ضمن سوق عالمية تحكمها قواعد المعرفة كصناعات الديجيتال وصناعة الاتصال وصناعة الحاسوب والهاتف النقال.

هكذا "حدث انتقال تاريخي في حقبتين، فثورة المعلومات الحالية تخلق أنظمة جديدة الاقتصاد السياسي تماماً. كما خلقت الثورة الصناعية الأنظمة القديمة التي تتحول الآن، إذ لأول مرة في التاريخ، يجرى تنظيم الشؤون الاقتصادية سعيا وراء المعرفة. فبعد صراع طويل لتطوير الزراعة، والصناعة، والخدمات، تعد السيطرة على استعمال المعرفة بتحسينات هائلة في حياة الإنسان، مثلما تخلق تحديات ضخمة بنفس الدرجة."[1]

إن هذه القوة الجديدة لإدارة المعرفة تقوم بإعادة تنظيم البنى الاقتصادية بحيث "تتيح زيادات هائلة في الانتاجية وخلق قنوات مباشرة أكثر للتوزيع، وتشجيع الانتاج من السلع والخدمات ذات النوعية العالية، وافتتاح أسواق ضخمة جديدة وتسهيل العمليات العالمية في كل الأعمال تقريباً. كما تمارس ثورة المعلومات تأثيرا مضاعفا، لأن هذه القدرة المتزايدة على اكتساب المعرفة تعجل بالتقدم العلمي."[2]

وهذا يفسر إلى حد بعيد لماذا تشهد فتوحات تاريخية في كل الحقول، فعلم الوراثة الحيوي مثلا، قد يحقق تقريبا السيطرة على العمليات الحياتية، ويمكنه التحكم في الأمراض المستقبلية المحتملة للجنين أو لطفل ويُمنعُهُ منها مستقبلا.

مع الاقتراب من القرن العشرين، فإن نوعا جديداً من المنتجات والخدمات برز في السوق حاملا "إمكانية تثوير آليات النظام الرأسمالي بكامله. وهذه الخدمات والمنتجات هي منتجات الديجيتال: اتصالات وتعليم والتسلية على شكل ديجيتال، حيث يمثل ظهور اقتصاد الديجيتال العلامة البارزة على هذا التطور للاقتصاد القائم على المعرفة، معرفة تتجلى على شكل ديجيتال (أو رموز) "[3]، فيما يلي بعض الأمثلة عن منتجات الديجيتال:

- ✓ التجارة اللاكترونية على الانترنيت حيث يمكن للمستهلكين استعراض السلع التي تهمهم وشراؤها؛
- ✓ التعليم عن بعد إذ يمكن أن تكون طالباً وتدرس عن بعد في الجامعة وتؤدي واجباتك المنزلية التي يصححها اساتذة من منصاتهم الرقمية؛
- ✓ الاتصال عن بعد والعمل عن بعد؛
- ✓ مراكز النداء أو الاستشارات النداء أو الاستشارات الطبية أو القانونية أو التربوية...

هكذا بات رأسمال المعرفة المحرك الأكبر للاقتصاد الحديث، ولأنه لا توجد حدود واضحة على دينامية رأسمال المعرفة الجديد، فإن الانتاجية الحدية لرأسمال المعرفة ممكن أن تكون متزايدة بالفعل، وليست متناقصة مما يمكن دعم مسار نمو الاقتصادات بزيادة كل من رأسمال المعرفة، ناتج المعرفة.

وهذا ما خلق وسيخلق المزيد من اليد العاملة في مشاريع اقتصاد المعرفة، كما سيسهم هذا الاقتصاد في الناتج الداخلي الخام للاقتصادات المفعلة لرأسمالات المعرفة، حيث إن ما يسمى بمشروعات أعمال المعرفة: كخدمات التصميم والهندسة والالكترونيات المتقدمة والتقنية الحيوية وتصميم برامج الحاسوب، الرعاية الصحية والاستشارة، "ليس الهدف منها تغذية عملية الابتكار، بل وتعمل على تغذيتها بصورة دورية ومستمرة بحيث تخلق أسواقاً وبيئات للعمل والتوظيف والتشغيل والتطوير والتنمية تنحو إلى مجالات أكثر وأكثر تعقيداً"[4].

ولقد تبلورت من الصعيد الوطني الاستراتيجية الوطنية: "المغرب الرقمي 2030" من هذا الوعي باقتصاد المعرفة الادراك الفعلي بالاندراج في مشروعات أعمال وخدمات المعرفة. مستلهمة مضامينها وأهدافها وغاياتها من الرسالة الملكية الموجهة لأشغال اجتماع التجمع الافريقي لوزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية للدول الافريقية الأعضاء في البنك وصندوق النقد الدوليين في 5 يوليوز2022. حيث جاء في نص الرسالة "فالتكنولوجيا الرقمية تشكل بالفعل، تحولا بنيويا بني في مقاربتنا للعالم الذي يحيط بنا، إذ تسمح بتطوير أنماط انتاجية واستهلاكية جديدة، من شأنها أن تخلق المزيد من مناصب الشغل... "[5].

"يبدو من الضروري تسريع وتيرة رقمنة مجتمعاتنا الافريقية، لسد الفجوة في هذا الميدان مع الدول المتقدمة، ولجني ثمار الطفرة الرقمية التي يشهدها العالم، من خلال توفير الموارد المالية والبشرية اللازمة لرفع هذا التحدي، وتعبئة الكفاءات البشرية الافريقية، لتقديم حلول رقمية تلائم الخصوصيات الثقافية والمجتمعية لبلدان القارة... "[6].

كما حث جلالته في الولاية التشريعية العاشرة أكتوبر 2016 على توطين التكنولوجيا لخدمة المواطنين " فتوطين التكنولوجيات الحديثة. يساهم في تسهيل حصول المواطن على الخدمات في أقرب الآجال، دون الحاجة الى كثرة التنقل والاحتكاك بالإدارة .[7]

ولقد وضعت الاستراتيجية الوطنية "المغرب الرقمي 2030 " محورين استراتيجيين لتحقيق أهداف وغايات هذه الاستراتيجية:

- ✓ **"المحور الأول الاستراتيجي:** بث دينامية في الاقتصاد الرقمي، حددت عدة أهداف وإجراءات لتنفيذه: ثلاث أهداف رئيسية:

– الهدف الأول: خلق240 ألف منصب شغل مباشر؛

– الهدف الثاني: المساهمة ب 100 مليار درهم في الناتج الداخلي الخام سنة 2030؛

– الهدف الثالث: جعل المغرب بلداً منتجاً للرقمنة.

- ✓ **المحور الثاني الاستراتيجي:** رقمنة الخدمات العمومية وذلك من أجل تحسين الخدمات المقدمة للمواطنين والمقالات (الحكومة الالكترونية).

بتحديد الهدفين أساسيين لتنفيذ وتفعيل المحور الاستراتيجي الثاني وهما:

– انتقال المغرب من الرتبة 113 إلى الرتبة 50 عالميا وفق مؤشر تطوير الحكومة الالكترونية؛

– تسهيل الولوج إلى الخدمات العمومية ".[8]

وترتكز "الاستراتيجية الوطنية المغرب الرقمي 2030" على المحددات الاقتصادية خاصة محدد التشغيل وخلق فرص الشغل ومساهمة اقتصاد المعرفة في الناتج الداخلي الخام ب 100 مليار دهم في أفق 2030.

1- الخطوات المنهجية للبحث.

1 -1- الإشكالية:

لقد انخرطت الدول والمجتمعات، منها الجماعات، كذلك الأفراد في الثورة التكنولوجية والرقمية وتميز هذا الانخراط بوثيرة متسارعة، وذلك لجني ثمار الطفرة الرقمية التي يشهدها العالم، كما طرحت هذه الثورة تحديات كبرى على العديد من الدول والمجتمعات كالحد من الفجوة والبون المتزايد بين الدول والدول المتقدمة تكنولوجيا، مما طرح تحديات مرتبطة بتوفير ونقل التكنولوجيا وتأهيل الموارد المالية والبشرية وتعبئة الكفاءات البشرية، للوصول إلى مطمح الاندراج في اقتصاد المعرفة والاستثمار في رأسماله وناتجه لتحقيق حلول رقمية تتلاءم والخصوصيات الثقافية للدول والمجتمعات.

ففي هذا المسعى يأتي مقال: العمل عبر الانترنيت والاستقلال المادي والحراك الاقتصادي لدى الشباب دراسة لفرص وإمكانات العمل عبر الانترنيت لدى الشباب.

في إطار الوقوف على الفرص والامكانات المتوفرة والممكنة لدى الشباب المغربي ومدى اندراجه في سياق اقتصاد المعرفة ومدى خلق الشباب لفرص والعمل عبر الانترنيت، مع فحص امكانات العمل عبر الانترنيت الفعلية والممكنة تشخيص لحقائق مشاريع أعمال وخدمات لها المتاحة عبر الأنترنيت ومدى خلقها وابتكارها من طرف الشباب الذي يطمح إلى الاستقلال المادي وإحداث الحراك الاقتصادي عبر الفرص المتاحة عبر الانترنيت، ورصد الامكانات المادية التي توفرها ومجالات العمل التي تجذبهم إليها.

تهدف إشكالية البحث التعمق في دراسة فرص وامكانات العمل عبر الانترنيت لدى الشباب، قياس المدى الذي وصل إليه الشباب المغربي المنخرط واقتصاد المعرفة. ودراسة أهم الامكانات الاقتصادية والمادية التي تتيحه الثورة التكنولوجية والرقمية.

لتتحدد إشكالية البحث في الإشكالية التالية:

إلى أي حد ومدى يشكل العمل عبر الانترنيت فرصة وإمكانية للاستقلال المادي وللحراك الاقتصادي لدى الشباب؟

ويمكن تفكيك الإشكالية إلى أسئلة فرعية كالشكل التالي:

- ماهي الفرص والامكانات التي يوفرها العمل عبر الانترنيت؟
- هل حقق الشباب المنخرط في الثورة التكنولوجية فرصا للعمل عن بعد؟
- هل تساهم الثورة التكنولوجية في تحقيق الاستقلال المادي للشباب؟
- الى أي مدى يتيح العمل عبر الانترنيت تحقيق حراك اقتصادي للشباب؟
- إلى أي حد تمكن امكانات العمل غير الانترنيت الشباب من تحقيق حراكهم الاقتصادي؟
- هل يعد العمل عن بعد عملا مؤقتاً وعملا ثانوياً لدى الشباب؟

1-2 – فرضيات البحث

1-أ – الفرضة العامة:

نقترض أن العمل عبر الانترنت يشكل لبعض الشباب المنخرط في الثورة الرقمية والتكنولوجية استقلالا مادياً، مما يتيح لهم حراكا اقتصادياً محترماً.

1 –ب– الفرضيات الجزئية.

– ربما أن العمل عن الأنترنيت يشكل مصدراً مؤقتا للاستقلال المالي المادي للشباب عن الأسرة.

– ربما أن العمل على الانترنيت يشكل عملا ثانويا لا يمكن من الاستقلال المالي المادي لدى الشباب.

1-3 – أهداف البحث:

- ✓ الكشف من العلاقة الترابطية بين العمل عبر الانترنت وتحقيق الاستقلال والحراك الاقتصاديين لدى الشباب؛
- ✓ الوقوف على الفرص المتاحة والامكانات الممكنة للعمل عبر الأنترنيت كآلية لتحقيق الاستقلال والحراك الاقتصاديين للشباب؛
- ✓ تسليط الضوء على البعد السوسيو اقتصادي للعمل عبر الانترنيت عند الشباب؛
- ✓ تبيان مدى قدرة العمل عبر الأنترنيت على انخراط الشباب في التشغيل الذاتي عبر مشاريع أعمال وخدمات تفعيل للثورة التكنولوجية والرقمية.

1-4 – عينة البحث وأدواته المنهجية.

استهدف البحث عدداً محدوداً من الشباب المنخرط في الثورة التكنولوجية والرقمية والذي بلغ عددهم 40 مبحوث ومبحوثة والمتباينين على مستوى المتغيرات الاجتماعية: السن، المستوى الدراسي...

واعتمدت العينة على عدد من الشباب المنخرط في العمل عبر الانترنيت لكونها تتوافق مع الاشكالية والفرضيات وتتناسب مع المنهجية المستعملة في البحث. ولقد استعملت التقنية الكمية كأداة لجميع المعطيات الميدانية قصد اختيار متغيرات الاشكالية مؤشرات الفرضيات وفحصها، حيث اعتمد البحث أداة الاستمارة لجمع البيانات الميدانية حول الموضوع.

وتم تطبيق الدراسة الميدانية واستهدفت شباب منخرطين في العمل عبر الانترنيت ويقوم بأعمال وخدمات متاحة ومتوفرة عبر الانترنيت ويبتكرون مشاريع وخدمات من التواصل عبر الانترنيت بالرغم من اختلاف متغيراتهم الاجتماعية وتوجهاتهم العلمية. واستغرقت مدة البحث شهرين كاملين بما فيها تجريب الاستمارة وتنقيحها وتنزيلها لتلاءم والعينة المدروسة ومتغيرات ومؤشرات اختبار الاشكالية والفرضيات.

1-5- وصف عينة البحث:

لا يستقيم بحث علمي إلا من خلال وضوح المنهجية المعتمدة وأدواتها وتقنياتها المنتقاة، ولما نتحدث عن المنهجية لابد من اقتران التنظير بالتجريب أي ربط النظرية بالممارسة، وهما تقليدين معتمدين في المنهج العلمي حيث "تعد المنهجية على وجه الدقة ما يصل النظرية وتقنيات الملاحظة، أي جدلية النظرية والممارسة. لذلك فتعليم المنهجية تعني تعلم ربط الممارسة بالنظرية التجريبية".[9]

وتعد المتغيرات الاجتماعية والتعريف بها من أساسيات البحث الاجتماعي لامتلاك أدوات التحليل والتفسير، وفي هذه الدراسة سلطت الضوء على المتغيرات الاجتماعية المرتبطة بالسن والمستوى الدراسي والانتماء الجغرافي، فجاءت العينة الوصفية للبحث كالتالي:

فحسب متغير الجنس، أسفرت نتائج البحث أن عدد الذكور يفوق نسبة الإناث. حيث نجد أن عدد الذكور وصل إلى 33 مبحوث بنسبة 82.5%، في حين نجد عدد الإناث وصل إلى 7 مبحوثة بنسبة 17,5%، وبالرغم من الإصرار على احداث توازن بين الذكور والإناث في عينة البحث إلا أن موضوع البحث وخصوصيته أثار اهتمام الشباب الذكور وهنا يظهر الانخراط الكبير للشباب الذكور في التواصل عبر الانترنيت.

المبيان 1: توزيع المبحوثين حسب الجنس

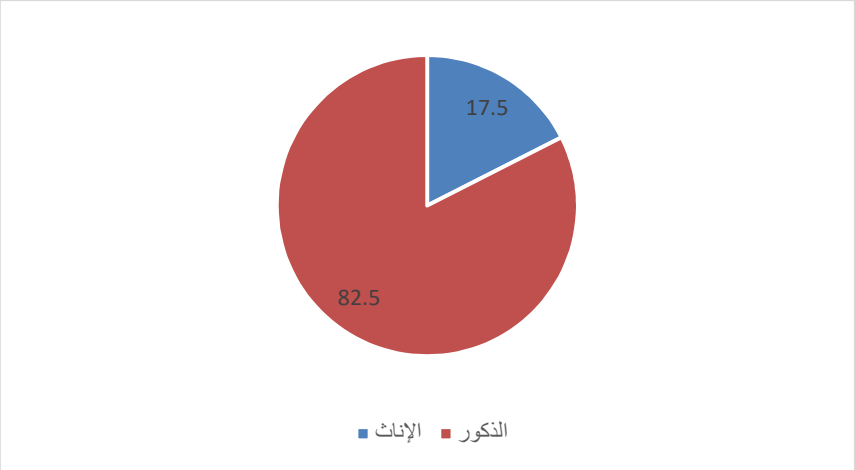

المصدر: البحث الميداني

أما على مستوى متغير السن: أظهرت النتائج البحث بيانات الفئات العمرية لأفراد العينة والتي تنتمي كلها إلى فئة الشباب، فحسب المعطيات نجد أن الفئة العمرية [20- 26 هي الأكثر انخراط في العمل عبر الانترنت حيث وصل عددهم إلى 22 مبحوث ومبحوثة، في حين أن الفئة العمرية (22- 18) تأتي في المرتبة الثانية حيث وصل عدد الشباب المنخرط في العمل عبر الأنترنيت عند هذه الفئة العمرية إلى 18 مبحوث ومبحوثة.

الجدول 1: توزيع المبحوثين حسب السن

الجنس	السن	عدد التكرارات	النسبة
الذكر	18-22	14	35%
الأنثى	18-22	4	10%
الذكر	22-26	19	47,50%
الأنثى	22-26	3	7,50%

المصدر: البحث الميداني

حسب متغير التعليم أي المستوى الدراسي في علاقته بالمصادر المالية للشباب ومتغير الجنس، يتضح أن للمستوى الدراسي دور مهم فيما يتعلق بمتغير الفرص المتاحة للشباب في العمل عبر الانترنيت. فقد تصدر المستوى التعليم العالي للشباب المنخرط في العمل عبر الانترنت بنسبة 50%، ليليه التكوين المهني بنسبة 37.5% أما بالنسبة للمستوى الثانوي فقد وصلت إلى نسبة12.5%، مما يفسر أن العينة الأكثر اهتمام بالعمل عبر الانترنت أغلبها ذات مستوى تعليم عالي، أما حسب متغير المصادر المادية للشباب أظهرت النتائج أن 75.75% من الذكور يعتمدون على العمل عبر الأنترنيت كمورد مالي أما بالنسبة للإناث فنجد أن 57.14 % يعتمدن كذلك على العمل عبر الانترنت كورد مالي مقارنة نسب الأفراد المعتمدين في مصادرهم المالية على الأسر (6 افراد) أو المصادر أخرى (5 أفراد).

الجدول 2: متغير المستوى الدراسي في علاقته بمصادر التمويل المالي ومتغير الجنس

الجنس		الذكور				الإناث				المجموع
الموارد المالية		الأسرة	العمل عبر الأنترنيت	مصادر أخرى	عدد الذكور	الأسرة	العمل عبر الأنترنيت	مصادر أخرى	عدد الإناث	
المستوى التعليمي	ثانوي	0	3	0	3	0	2	0	2	5
	%	0	7,5	0	7,5	0	5	0	5	12,5
	عالي	2	11	2	15	2	2	1	5	20
	%	5	27,5	5	37,5	5	5	2,5	12,5	50
	التكوين المهني	2	11	2	15	0	0	0	0	37,5
	%	5	27,5	5	37,5	0	0	0	0	37,5
	المجموع	4	25	4	33	2	4	1	7	40

	%	10	62,5	10	82,5	5	10	2,5	17,5	100

المصدر: البحث الميداني

2- العمل عبر الانترنت وتحقيق الاستقلال المادي والحراك الاقتصادي للشباب.

تزامنا مع الثورة التكنولوجية والرقمية برزت أنماط جديدة من مشاريع الأعمال و الخدمات التي تقوم على الآليات التكنولوجية والرقمية ،كأدوات إنتاج وتقنيات إنتاج وانتقل العديد من المهن والوظائف من أدوات إنتاج مرتبطة بالمكان الآلات والأشياء المادية إلى أدوات إنتاج رقمية وتكنولوجية، تغير معها طبيعة العمل والشغل وظروفه ومعاييره، وأماكنه وتفاعلاته المهنية والاجتماعية وأصبح العمل والشغل عن بعد في ظل الثورة الرقمية والفورة التكنولوجية والاتصال محددا مهماً في خلق بدائل حقيقية لتشغيل الشباب وفي مشاريع وأعمال رقمية وتكنولوجية أو خدماتية.

ومع تفشي وباء كورونا وإغلاق المعامل والمصانع والمقاهي والمكاتب واحتجز الأفراد في منازلهم، تحقق للثورة الرقمية والتكنولوجية شروط وظروف وجاذبية الاندراج والانخراط على مستوياتها المتعددة وعلى مشاريع أعمالها المختلفة وخدماتها المتنوعة. فاكتسحت كل مجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية.... فأصبح العمل والشغل عن بعد مطلبا ملحا للعديد من الفئات الاجتماعية خاصة الشباب. الذين وجدوا في آليات الاتصال والتواصل والانترنيت مجالا لإدماجهم السوسيو اقتصادي الذي أتاح لهم تحقيق استقلالهم المالي المادي ومنهم من حقق لهم أو لهن حراكا اقتصاديا مهما ومحترما.

ويمكن تعريف مفهوم العمل عبر الانترنيت: أنه أداء الفرد لنشاطات أعمال وتقديم خدمات من الأماكن التي يتواجد بها دون الاضطرار الذهاب إلى موقع العمل، وتكون الوسيلة الأساسية التي يستخدمها الأفراد في أداء مهامهم هي شبكة الانترنيت، حيث أصحبت مع الثورة التكنولوجية تعد كسوق عمل كبير عن بعد.

ويتخذ العمل عبر الانترنيت عدة مسميات من أبرزها العمل من المنزل، العمل عن بعد والعمل الحر، ونجد أن مفهوم العمل عبر الانترنيت اتخذ تعاريف متعددة فحسب "عائشة التايب" استاذة في علم الاجتماع أشارت للعمل عن بعد باعتباره نشاط جديد مرتبط بتكنولوجيا المعلومات، مثل ما أنتجه الأفراد من برمجيات وتقديم خدمات.[10]

يُعتمد على العمل عبر الانترنيت، حيث أصبح العمل عبر الانترنيت نمط جديد ساهم في ادماج واسع للعديد من الناشطين وطالبي الشغل في سوق العمل، وما أصبح يقدمه من آفاق وفرص وإمكانات أرحب في مجال العمل والشغل.

2- 1: العمل عبر الانترنيت وعلاقته بالاستقلال المادي المالي لدى الشباب.

لقد أصبح العمل عبر الأنترنيت نمط جديد من العمل والشغل ساهم ويساهم في ادماج واسع لعدد مهم من الناشطين وطالبي الشغل خاصة من الشباب في سوق الشغل، وما يقدمه من آفاق وفرص وإمكانات أرحب في مجال العمل والشغل، مما يمكن العديد من الشباب من مدخول مالى يتناسب مع الوقت ليحقق معه استقلاله المادي المالي عن الأسرة.

الجدول 3: أنواع الأعمال أو العمل عبر الأنترنيت وتحقيق الدخل المالي المادي

الجنس	نوع العمل	نعم	%	لا	%	المجموع	%
الذكور	التسويق	6	15	0	0	6	15
	تطوير المواقع اللالكترونية	3	7,5	0	0	3	7,5
	تصميم المواقع اللالكترونية	3	7,5	0	0	3	7,5
	التجارة	3	7,5	0	0	3	7,5
	Dropshipping	1	2,5	0	0	1	2,5
	الترجمة	3	7,5	0	0	3	7,5
	المواقع	3	7,5	0	0	3	7,5
	عامل حر	5	12,5	0	0	5	12,5
	جميع الخدمات اللالكترونية	6	15	0	0	6	15
	عدد الذكور	33	82,5	0	0	33	82,5
الإناث	التسويق	2	5	0	0	2	5
	تطوير المواقع اللالكترونية	2	5	0	0	2	5
	تصميم المواقع اللالكترونية	2	5	0	0	2	5
	التجارة	0	0	0	0	0	0
	Dropshipping	1	2,5	0	0	1	2,5
	الترجمة	0	0	0	0	0	0
	المواقع	0	0	0	0	0	0
	عامل حر	0	0	0	0	0	0

	جميع الخدمات اللالكترونية	0	0	0	0	0	0
	عدد الاناث	7	17,5	0	0	7	17,5
المجموع				0	0	40	100

المصدر: البحث الميداني

يُظهر الجدول أعلاه: أهم أنواع العمل عبر الانترنيت وعلاقتها بتحقيق الدخل المادي، حيث نجد العديد من فرص العمل عبر الانترنيت كالتسويق، الذي يصل الى نسبة 20 % من الأنشطة والأعمال عن بعد وعبر الانترنيت، وتليه تصوير المواقع اللالكترونية وتصميم المواقع اللالكترونية. و تأتي فيما بعد التجارة اللالكترونية والترجمة اللالكترونية والعمل الحر عبر الانترنيت وجمع خدمات اللالكترونية ..... حيث نجد أن 33 مبحوث ذكر بنسبة 82,5 %من العينة صرحوا بأن العمل غير الانترنت يمكن من تحقيق الاستقلال المادي، في الوقت الذي لم يجب أي مبحوث بعدم تحقيق العمل عن بعد للاستقلال المادي لديه أي بنسبة 0 % ،مما يفسر علاقة العمل عبر الانترنيت بالاستقلال المادي للشباب، ولكون أن العمل عبر الانترنيت أصبح يُحقق دخلا مادياً للشباب.

الجدول 4: الإمكان المالي للعمل عبر الانترنيت لدى العينة المدروسة

المبلغ الشهري	أقل من 2000 درهم	ما بين 2000 و4000 درهم	ما بين 4000 و8000 درهم	ما بين 8000 15000 فأكثر	المجموع
عدد التكرارات	11	5	18	6	40
النسبة المئوية	27,5	12,5	45	15	100

المصدر: البحث الميداني

أصبح العمل من الانترنيت مورداً اقتصادياً للعديد من الشباب كما تظهر المعطيات الميدانية، حيث أن نسبة 45% من المبحوثين صرحوا بأن مدخولهم الشهري يتراوح بين (4000-8000) درهما، وتليها نسبة 27.5 %مبحوث ومبحوثة من العينة التي تحصل على مدخول شهري أقل من 2000 درهم، لتتبعها نسبة 15% أي 6 مبحوث ومبحوثة من العينة التي كشفت أن مدخولها الشهري ما بين (8000 الى 15000 وأكثر) درهما، لتليها نسبة 12.5 %أي 5 مبحوث ومبحوثة من العينة المدروسة تقر بحصولهاعلى مبلغ شهري يتراوح بين (2000 و4000) درهم.

هكذا يبدو جلياً أن العمل عبر الانترنيت يمكن أن يحقق دخلا مالياً جيداً للأفراد الشباب بعيداً عن أي مساعدات مالية من الأسر.

الجدول 5: دوافع العمل عبر الانترنيت وإمكانية تحقيق المصروف الشخصي والابتعاد عن المساعدة المالية الأسرية

الجنس	دوافع العمل عبر الانترنيت	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
	عدم توفر فرص الشغل	4	10	0	0	4	10

	الرغبة في الرفع من المستوى الاقتصادي	20	50	4	10	24	60
الذكور	آخر	0	0	5	12,5	5	12,5
	عدد الذكور	24	60	9	22,5	33	82,5
الإناث	عدم توفر فرص الشغل	1	2,5	0	0	1	2,5
	الرغبة في الرفع من المستوى الاقتصادي	6	15	4	10	10	25
	آخر	0	0	0	0	0	0
	عدد الإناث	7	17,5	0	0	7	17,5
المجموع		31	77,5	9	22,5	40	100

المصدر: البحث الميداني

يظهر الجدول أعلاه: متغير دوافع العمل عبر الانترنيت في علاقته بتحقيق المصروف الشخصي لدى الشباب وابتعادهم عن المساعدات المالية لأسرهم، لهذا أظهرت نتائج البحث، أن 31 مبحوث ومبحوثة بنسبة 77,5 %من العينة حصلوا على المصروف الشخصي الذي يبعدهم عن المساعدة المالية عن أسرهم.

في الوقت الذي صرح 9 من المبحوثين أنهم لم يحصلوا على المصروف الشخصي الذي يمكنهم من الابتعاد عن المساعدة المالية لأسرهم بنسبة 22,5 %من المبحوثين.

أما متغير دوافع العمل عبر الانترنت فقد أجانب نسبة 65 % من العينة دوافعها في الرغبة في الرفع من مستواها الاقتصادي، في حين أن نسبة 35 % من العينة المدروسة كانت دوافع العمل عن بعد لديها هو عدم توفرها على فرصة للشغل.

2-2- العمل عبر الانترنت والحراك الاقتصادي للشباب

منذ التحاق العديد من الشرائح الاجتماعية والفئات المجتمعية من المجتمع المغربي في ركب ثورة الاتصالات والتواصل وامتلاك أفراد المجتمع المغربي لحسابات مهمة في شبكات التواصل الاجتماعي وانخراطهم في اشتراكات الربط بالأنترنيت سواء أفراداً أو عائلات، أصبح العمل عبر الانترنيت في المغرب وخاصة في فترة كورونا وبعدها فرصة للتشغيل الذاتي للعديد من الشباب وإمكانية محترمة للإدماج الاقتصادي، مما طرح لديهم فرصا لإحداث حراكا اقتصاديا واجتماعياً للعديد من الشباب المغربي، فماهي أهم سمات وميزات الحراك الاقتصادي الذي يحدثه وأحدثه العمل عبر الانترنيت لدى الشباب المنخرط في الثورة الرقمية والتكنولوجية.

الجدول 6: درجة اعتماد الشباب على دخل العمل عبر الانترنيت

الجنس	الموارد المالية	باستمرار	النسبة المئوية	بعض الفترات	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية

	الأسرة	4	10	0	0	4	10
الذكور	العمل عبر الانترنيت	20	50	5	12,5	25	62,5
	آخر	0	0	4	10	4	10
	عدد الذكور	24	60	9	22,5	33	82,5
الإناث	الأسرة	2	5	0	0	2	5
	العمل عبر الانترنيت	4	10	0	0	4	10
	آخر	0	0	1	2,5	1	2,5
	عدد الإناث	6	15	1	2,5	7	17,5
المجموع		30	75	10	25	40	100

المصدر: البحث الميداني

من بين أساسيات إحداث حراك اقتصادي هو استمرارية المدخول في عمل معين واستدامته.

والمعطيات الميدانية تُؤكد على أن نسبة 60% من العينة المدروسة من الشباب لها دخل مستمر من خلال العمل عبر الانترنيت، في حين أن نسبة 12,5% من العينة المدروسة من الشباب أقرت باعتمادها على دخل العمل عبر الأنترنيت في بعض الفترات فقط.

الجدول 7: العمل عن بعد وتحقيق الأجر الذي يُمكن من امتلاك وسيلة نقل لدى الشباب

الجنس	العدد	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
الذكور	29	29	72,5	4	10	33	82,5
الإناث	7	5	12,5	2	5	7	17,5
المجموع		34	85	6	15	40	100

المصدر: البحث الميداني

حسب المعطيات الميدانية أظهرت البيانات أن نسبة 85% من العينية المدروسة تمكنت من امتلاك وسيلة نقل من مدخولها في العمل عبر الانترنيت، بينما تبقى نسبة 15% من العينة لم تؤكد امتلاكها لوسيلة نقل جراء عملها عبر الانترنيت.

ليتأكد بالملموس أن النسبة المرتفعة تفسر لنا أن العمل عبر الانترنيت أصبح يوفر مدخولا شهريا يمكن الشباب من امتلاك وسيلة نقل ومن تم يسهم في إحداث حراك اقتصادي لديهم.

الجدول 8: العمل عبر الانترنيت وتحقيق دخلا كافياً لامتلاك مسكن.

الجنس	الخبرة العملية	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
الذكور	أقل من سنة	5	12,5	4	10	9	22,5
	من سنة إلى أقل من 5 سنوات	5	12,5	4	10	9	22,5
	من 5 سنوات إلى 7 سنوات	10	25	0	0	10	25
	أكثر من 7 سنوات	5	12,5	0	0	5	12,5
	عدد الذكور	25	62,5	8	20	33	82,5
الإناث	أقل من سنة	1	2,5	2	5	3	7,5
	من سنة إلى أقل من 5 سنوات	1	2,5	1	2,5	2	5
	من 5 سنوات إلى 7 سنوات	2	5	0	0	2	5
	أكثر من 7 سنوات	0	0	0	0	0	0
	عدد الإناث	4	10	3	7,5	7	17,5
المجموع		29	72,5	11	27,5	40	100

المصدر: البحث الميداني

من خلال الجدول أعلاه، يتبين العلاقة القائمة بين متغير امتلاك السكن من العمل عبر الانترنيت ومتغير الخبرة العملية في مجال العمل عبر الانترنيت، حيث أقرت نسبة مهمة التي تتعدى خبرتها العملية التي تفوق 5 سنوات عن امتلاكها للسكن من خلال عملها عبر الانترنت والتي وصلت الى نسبة 42,5 %، في الوقت التي تشكل الفئة التي خبرتها تقل عن 5 سنوات في العمل عبر الانترنيت وتملك نسبة 30 % من مجموع العينة المدروسة.

في الوقت التي تركزت الفئة التي لم تملك السكن من خلال عملها عبر الانترنيت في الفئة التي تقل خبرتها عن 5 سنوات والتي وصلت إلى نسبة 27,5 %.

ليتأكد أن عامل تحقيق الحراك الاقتصادي للشباب من خلال العمل عبر الانترنت يساهم فيه عامل الخبرة العلمية التي تساعد في استمرارية التحصيل على المدخول الكافي لامتلاك السكن، حيث وصلت نسبة امتلاك السكن عند العينة المدروسة إلى نسبة 72,5 %، وهي نسبة مهمة في لكونها انتقلت من الاستقلال المالي عن الأسر لتصل إلى إحداث حراك اقتصادي يمكنها من الاستقرار الاجتماعي في آخر المطاف وذلك بانخراطها في إتاحة الظروف المناسبة للعيش (من دخل ونقل وسكن).

لقد أصبح العمل عبر الانترنيت في فترة الثورة التكنولوجية والرقمية في القرن الواحد والعشرين مهما وأساسيا يُسهم في اقتصاد المعرفة ويُحدث العديد من فرص العمل والشغل ويُسهم في الناتج الداخلي الخام للدول.

بل أصبح العمل عبر الانترنيت آلية للإدماج السوسيو اقتصادي للعديد من الشباب المنخرط في موجة هذا التحول الرقمي والمستفيد من الثورة الرقمية والتكنولوجية.

3-العمل عبر الانترنيت واعتباره عملا ثانويا أو مصدراً مؤقتا أو غير كافي للاستقلال المادي لدى الشباب.

لقد أدرجنا فرضيات لا تتجه في منحى الاشكالية والفرضية العامة التي تفترض مساهمة العمل عبر الانترنيت في تحقيق الاستقلال المالي وإحداث حراك اقتصادي لدى الشباب المنخرط في الدينامية الرقمية والتكنولوجية، فحاولنا اختبار وقياس إمكانات العمل عبر الانترنيت لدى الشباب، وهل يمكنه أن يكون عملا ثانويا لدى الشباب أو يمكنه أن يكون مصدراً مؤقتا أو غير كافي للاستقلال المالي للشباب.

3-1 العمل عبر الانترنيت وإمكانية اعتباره عملا مؤقتا.

منذ أواخر القرن العشرين وبداية الألفية الثالثة بدأ مجال العمل والشغل يعرف ظاهرة العمل المؤقت، العمل الثانوي، في بعض المجالات والتخصصات التقنية والتواصلية بالأساس، كالعمل في مراكز النداء والتي يعتبرها الشباب "بريكولاج" للاستقرار في عمل قار، فهل العمل عبر الانترنيت يعد عملا مؤقتا بالنسبة للشباب المنخرط في هذا النوع من العمل.

جدول 9: العمل عبر الأنترنيت كمصدر لدخل مؤقت

الجنس	العدد	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
الذكور	33	5	12,5	28	70	33	82,5
الإناث	7	1	2,5	6	15	7	17,5
المجموع		6	15	34	85	40	100

المصدر: البحث الميداني

من خلال المعطيات الميدانية، أكدت نسبة مهمة من العينة نسبة 85 % أي 34 مبحوث ومبحوثة أنهم لا يعتبرون العمل عبر الانترنيت كمصدر لدخل مؤقت في انتظار عمل أو وظيفة جديدة، في الوقت الذي أقرت نسبة 15 % من العينة أنهم يعتبرون العمل عبر الانترنيت مجرد مصدر مؤقت للدخل ريثما يحصلون على وظيفة أو عمل جديد.

الجدول 10: إمكانية التخلي عن العمل عبر الانترنيت في حالة وجود وظيفة أو عمل آخر

الجنس	العدد	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
الذكور	33	9	22,5	24	60	33	82,5
الإناث	7	3	7,5	4	10	7	17,5
المجموع		12	30	28	70	40	100

المصدر: البحث الميداني

يتضح لنا من نتائج البحث أن عينة من المبحوثين الذين يؤكدون عدم التخلي عن العمل عبر الانترنت، بالرغم من حالة توفرهم على وظيفة أوعمل آخر يمكنهم من دخل مالي مستمرحيث وصلت نسبة 70 % من العينة المدروسة وتتوزع حسب متغير الجنس على التوالي نسبة الذكور 72,71% ونسبة الإناث 57,14%، لتبقى نسبة 30 % من الذين أرادوا التخلي عن العمل عبر الانترنيت في سبيل حصولهم على وظيفة أو عمل آخر يمكنهم من مدخول مالي مستمر.

إلا أن نسبة 70 % من الشباب تبقى نسبة مهمة ومشجعة وتظهر على أن العمل عبر الانترنيت أكثر جاذبية لدى الشباب حتى ولو توفر عمل آخر أو وظيفة لكون الشباب يعرفون الإمكان الذي يُوفره لهم الأنترنيت والعمل على مستوياته والفرص المتاحة من داخله.

الجدول 11: العمل عن بعد كمصدر لدخل غير كافي للاستقلال المالي والاقتصادي

الجنس	العدد	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
الذكور	33	4	10	29	72,5	33	82,5
الإناث	7	1	2,5	6	15	7	17,5
المجموع		5	12,5	6	87,5	40	100

المصدر: البحث الميداني

في هذا الجدول يتأكد بالملموس على أن العمل عبر الأنترنيت لدى الشباب أصبح إمكانا اقتصادياً بامتياز، نظراً للنسبة المهمة من الشباب الذين صرحوا بأن العمل عبر الأنترنيت مصدر لدخل كافي لهم ماديا لاستقلالهم عن أسرهم وذلك بنسبة 87,5 %، لتبقى نسبة 12,5 % مما اعتبروه مصدرا غير كافي لاستقلالهم عن أسرهم ماليا.

3-2-العمل عبر الأنترنيت وإمكانية اعتباره عملا ثانويا لدى الشباب.

الجدول 12: العمل عبر الانترنيت واعتباره عملا ثانويا لدى الشباب.

الجنس	العدد	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
الذكور	33	13	32,5	20	50	33	82,5
الإناث	7	3	7,5	4	10	7	17,5
المجموع		16	40	24	60	40	100

المصدر: البحث الميداني

أكدت نسبة وصلت إلى 40 %، أي 16 مبحوث ومبحوثة على أن العمل عبر الانترنيت عمل ثانوي في الوقت الذي أجابت نسبة 60 % أي 24 مبحوث ومبحوثة على أن العمل عبر الانترنيت عمل رئيسي وأساسي بالنسبة لهم.

الجدول 13: العمل عبر الانترنيت واعتباره مصدر دخل ثانوي لا يحقق الاستقلال المالي للشباب عن أسرهم

الجنس	الخبرة العملية	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
الذكور	أقل من سنة	0	0	9	22,5	9	22,5
	من سنة إلى أقل من 5 سنوات	4	10	5	12,5	9	22,5
	من 5 سنوات إلى 7 سنوات	0	0	10	25	10	25
	أكثر من 7 سنوات	0	0	5	12,5	5	12,5
	عدد الذكور	4	10	29	72,5	33	82,5
	أقل من سنة	0	0	3	7,5	3	7,5
	من سنة إلى أقل من 5 سنوات	1	2,5	1	2,5	2	5

الإناث	من 5 سنوات إلى 7 سنوات	0	0	2	5	2	5
	أكثر من 7 سنوات	0	0	0	0	0	0
	عدد الإناث	1	2,5	6	15	7	17,5
المجموع		29	72,5	11	27,5	40	100

المصدر: البحث الميداني

من خلال نتائج الجدول أعلاه، يبين أن نسبة مهمة وصلت إلى 87,5 % أي 35 مبحوث ومبحوثة، لا يتفق على اعتبار العمل عبر الانترنيت عمل ثانوي يمكن من مدخول ثانوي، بل تعتبره عملا رئيسيا وأساسيا لها يمكنها من مدخول قار يجعلها في استقلال مالى عن أسرها، إلا أن نسبة 12,5 % فقط هي التي تعتبر أن العمل عبر الانترنيت مصدر ثانوي للدخل لا يرقى إلى تحقيق الاستقلال المالي لديهم.

هكذا يتبين أن الشباب المنخرط في الفرص التي تتيحها لهم الثورة الرقمية والتكنولوجية، قد استطاعوا أن يرجعونها إمكانا اقتصاديا يمكنهم من دخل أساسي ومستمر يُبعدهم عن مساعدات أسرهم المالية.

حيث تراجعت نسب اعتبار العمل عبر الانترنيت مصدر مؤقت وغير كافي للاستقلال المالي والمادي لدى الشباب إلى نسب لا تتعدى 12,5 % . فيما تعدت نسبة 87,5 % من العينة المدروسة التي أقرت على أن العمل عبر الانترنيت يُحقق لها استقلالا ماليا وماديا بل حقق حراكا اقتصاديا يمكنهم من الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي ويُتيح لهم ظروف مناسبة للعيش (دخل قار وتوفير النقل المناسب والسكن ....).

خاتمة

هكذا أصبح العمل عبر الانترنت والعمل عن بعد في فترة الثورة التكنولوجية والرقمية في القرن الحادي والعشرين عاملا مهما وأساسيا في بناء مجتمع المعرفة وتشكيل اقتصاد المعرفة بعدما أصبح خزنا وفضاءً ومجالا فسيحا لفرص العمل والشغل ومجالا لامتصاص اليد العاملة النشيطة، ويُسهم في الناتج الداخلي الخام للدول التي استثمرت في رأسمال المعرفة وناتج اقتصاد المعرفة.

حيث أصبح العمل عن بعد في المغرب آلية للإدماج السوسيو اقتصادي للعديد من الشباب المنخرط في موجة التحول الرقمي والتكنولوجي والمستفيد من الثورة الرقمية والتكنولوجية والتي لا زالت في بدايات جني ثمار هذه الثروة الرقمية، ولا زالت تُتيح فرصا وإمكانيات هائلة وواعدة لكل منخرط في سياقها وزخمها الواسع.

الهوامش:

1-وليام هلال، كينث ب. تايلر: "مقدمة: الانتقال الى الاقتصاد المعلومات العالمي" في كتاب: اقتصاد القرن الحادي والعشرين: آفاق اقتصادية –اجتماعية لعالم متغير. ترجمة: حسن عبد الله، عبد الوهاب حميد رشيد، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى: 2009 بيروت. ص 45.

2-نفس المرجع السابق: ص: 46.

3-ستين أ. ثور "الفصل السادس: المنشأة في عصر المعلومات " في نفس المرجع السابق، ص: 219.

4-مجموعة باحثين "الفصل السابع: المنظمات الشبكية – الخلوية " في نفس المرجع السابق، ص:247.

5-الرسالة الملكية الموجهة لأشغال اجتماع التجمع الافريقي لوزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية للدول الافريقية الأعضاء في البنك وصندوق النقد الدوليين في 5 يوليوز2022.

6-نفس المرجع السابق.

7-خطاب جلالة الملك محمد السادس في الولاية التشريعية العاشرة، أكتوبر 2016.

8-الاستراتيجية الوطنية "المغرب الرقمي 2030 "

9-دانيال بروتو: المنهجية في العلوم الإنسانية في الفكر العربي، سنة 1978.

10-عائشة التايب: النوع وعلم الاجتماع العمل والمؤسسة، منظمة المرأة العربية، الطبعة الأولى 2011، القاهرة، ص 178.